«صوت الكويت» تفتح ملف الحزب الذي يقول انه الشعب نفسه (٢/٢)

بن غلبون: نحن مع خيار الشعب الليبي

ملك ليبيا الراحل في احد مؤتمرات القمة العربية والى جانبه الرئيس اللبناني السابق شارل حلو ثم امير دولة الكويت الراحل الشيخ عبد الله السالم الصباح

لندن ـ نصر المجالي:

يؤكد رئيس الاتحاد الدستوري الليبي الشيخ محمد بن غلبون ان حزبه غير مرتبط بشكل معين للنظام المستقبلي في ليبيا، وانه لا يروج لأي شكل من اشكال الحكم رغم تمسكه بالدستور الذي هو «مكسب حضاري للشعب»، ويقول لـ «صوت الكويت» اننا في الاتحاد الدستوري نقول «النظام الملكي وشخص الملك يرحمه الله تم عبر استفتاء شعبي ولا يجوز استبدال ذلك النظام او اسقاطه الا بطريقة مماثلة او عبر برلمان منتخب»، ويضيف «ولذلك فنظام القذافي اسقط البرلمان ولكنه لم يسقط الشعب»، وهذا بحد ذاته منطلق لنا لاستفتاء الشعب لاعادة النظر في القرار الذي اتخذه العام ١٩٥١، فاذا كان الشعب يعبر عن رغبته في اعادة النظام الملكي فهذا شأنه، واذا كان يرى في الاستفتاء ان الزمن قد تغير ويحتاج الى شكل نظام آخر، فهذه ارادته.

وأشال الشيخ بن غلبون عن علاقة الاتحاد الدستوري مع ليبيا الداخل وليبيا الخارج، فيقول: «دائماً هناك تواصل بين الاتحاد الدستوري والشعب، في الداخل، وهناك اتصالات واحياناً تضعف، ثم تقوى والخ.. حسب الظروف». فالاتحاد الدستوري عندما بدأ دعوته كان داخلاً الى ساحة مملوءة بالاشاعات والتشويه الذي صممه اعلام القذافي للتعمية على اهداف الاتحاد، وعندما بدأنا عملنا كانت الساحة الليبية قد تأثرت باعلام القذافي بان النظام الملكي كان ضد الرغبة الشعبية وبان الملك كان ظالماً، وانه لم يكن هناك استقلال حقيقي..

فللمكاسب الشعبية ذهبت ادراج الرياح، واستدرج الشعب الليبي الى دوامة الانقلابات حتى انه اصبح يفتش عن استبدال القذافي نفسه بشخص آخر.

ولقد ركزنا عملنا على مجابهة التشويه والتعتيم الذي اقامه نظام القذافي، وعندما انطلق الاتحاد العام ١٩٨١ وقال «عاش الملك».. وطالبنا بالعودة الى الدستور.. ورفعنا علم البلاد الاصلي، جوبهنا بسلبية تامة داخل البلاد وجوبهنا بعداء مرير من اخواننا المعارضين الآخرين.

فلم يفهموا دعوتنا وفهموها على انها دعوة عشائرية وقبلية لاعادة الرجعية، اخواننا في المعارضة ايضاً كانوا متأثرين باعلام القذافي وعندهم المشكلة نفسها، بل انهم يفكرون نفس تفكير القذافي لان بعضهم كان يعمل معه، وساهم معه في انقلابه وفكرهم بنفس الكيفية ونفس التشكيلة، اضافة الى ان هناك اطماعاً لدى البعض، فهناك اناس يريدون ازالة القذافي لكي يتولوا السلطة بدلاً منه، هؤلاء يريدون ان يكون لهم الفضل في انقاذ الشعب ثم بعد ذلك يتمننون على الشعب بحريته، وهذه عادة الفكر الانقلابي فهو يتكرم دائماً على الشعب بحريته ثم يسحبها منه متى شاء.

هذه المجابهة استمرت حتى بعد وفاة الملك ادريس العام ١٩٨٣، وفجأة بدأت الاتجاهات تتغير، فالمعارضة التي كانت تسمي الاتحاد الدستوري حركة رجعية وحركة نكوص بدأت ترفع علم البلاد الذين كانوا يسمونه في البداية «علم الاتحاد الدستوري» او «علم المملكة» او علم العرش، المعارضة الآن بدأت ترفع العلم نفسه. والقاعدة الشعبية بدأت تستيقظ من غفوتها ومن «المطب» الذي وضعها فيه القذافي، فهي بدأت تتحرك لاستعادة شرعيتها ومكاسبها الشعبية عبر العودة الى الدستور لانه يعبر عن الهوية الحقيقية للمواطن الليبي.

ويتابع الشيخ بن غلبون قائلاً في حديثه الذي شارك فيه شقيه هشام بن غلبون «منذ وفاة الملك عام ١٩٨٣ طرحنا فكرة تأسيس جمعية وطنية جديدة، لتشكل اطاراً لعملنا، وتضم جميع فصائل المعارضة من دون اي تحفظ على اي شخص كما تضم جميع الشخصيات التاريخية في ليبيا والمنتخبة سابقاً، لتقوم الجمعية بمهمات برلمان العام ١٩٥١، وتشرف على الفترة الانتقالية، وتشرف على الاستفتاء الذي يتم فيه النظر بشكل الدولة ونظام الحكم الذي تهدف اليه، ثم تقدم الشعب الليبي الى العالم بشكل حضاري..

وقد رفض هذا الاقتراح، واخواننا في المعارضة رفضوه ايضاً، وقالوا هذا لا حاجة له، لانهم يعتقدون انهم هم اصحاب الشرعية الحقيقيون والحقيقة انه لا يوجد اي واحد منهم منتخب من قبل الشعب. والان تراجعوا، ففي اجتماع دالاس الاخير قدموا عرضاً مشابهاً لما كنا عرضناه، واعتبروا ذلك جديداً».

والى ذلك يقول بن غلبون (الذي ينتمي اساساً الى عائلة مالكة هو الاخر، حيث يتحدر من عائلة احد ملوك الطوائف وهو الملك بن غلبون في الاندلس) اننا نعتبر تجديد بيعتنا كاتحاد دستوري للملك وهو على قيد الحياة بادرة انفردنا بها من دون غيرنا..

والمعارضة ذاتها الان عادت للتحدث بصوت عال عن الملك ادريس يرحمه الله وتاريخه العظيم حيث بدأت في استثمار تاريخه، وهذا فخر لنا في الاتحاد فلقد بايعنا الرجل وهو على قيد الحياة، ومن دون طموحات، ورأينا اعادة الحق الى اهله الاصليين، فانقلاب القذافي اهان شخص الملك واساء اليه، والشعب الليبي يشعر حالياً بتأنيب الضمير وبالاهانة، ويرى ان اهانة الملك تعتبر وصمة عار يجب ان تنمحي».

ويقول الاتحاد الدستوري ان قاعدته الشعب الليبي كله، فليبيا الان منقسمة الى ثلاث فئات: الشعب، القذافي، المعارضة، وهذه الاخيرة تحارب ظلم الثاني لتحل محله، وقد تكون اسوأ او احسن، ولكن اللاعب الثالث هو الشعب المغلوب على امره، ولذلك فلا بد من التحرك تجاهه، وعبر الشرعية والدستورية وهذا هو طموح الاتحاد الدستوري الذي يمثل الشعب ويعمل على اعادة كرامته، لذلك فنحن جزء من الشعب الليبي وليس جزءا من المعارضة.

وأسأل الشيخ بن غلبون سؤالاً اخيراً عن ردة الفعل حول الاعلان الذي نشر عن حالة ولي العهد الصحية قبل وفاته، (امس نشرت صوت الكويت الاعلان مترجماً عن الغارديان البريطانية) فيقول «لقد كان ردة فعل عاطفية على جميع المستويات في ليبيا او في الخارج، فلقد هزت هذه الواقعة التاريخية العالم سيما انها شوهت عائلة كريمة لها تاريخها، ولا احد كان يدري عن مأساتها ولم يعد يضعها احد في معادلاته.. فالناس كانوا يفترضون خطأ ان القذافي اعاد للعائلة السنوسية الكريمة كرامتها وهيبتها، ولكن الاعلان الذي نشر كشف كل شيء..

ويقول بن غلبون، اما ردة الفعل العملية، فلم تحصل ونعتقد ان عدم حصول ذلك هو بسبب التروي عند بعض العائلات المالكة العربية الكبيرة الكريمة، ذلك اننا نعتقد ان هذه العائلات الكريمة ترى ان اي تحرك باتجاه العائلة السنوسية سيكون له حساباته خصوصاً في ظروف ليبيا السياسية الحالية». ويتابع «ولا اخفي سراً انني بعثت برسالة الى اسرة عربية عريقة كريمة المحتد وتوسمت فيها الخير والنجدة التي تحتاجها العائلة المالكة الليبية الكريمة، ونحن نتوقع خيراً ان شاء الله».

الشيخ بن غلبون حينما جدد البيعة للملك ادريس في مقر اقامته في قصر ضيافة رئاسة الجمهورية المصرية في الدقي بالقاهرة